✠ قارب العام على الأنتهاء لذلك يلزم الأنسان السائر فى طريق الخلاص أو فى طريقه الروحى ، واجب بين عامين ان يقف ويراجع نفسه ويدخل العام الجديد مدخلاً جديداً.

✠ محاسبة النفس محتاج اليها الأنسان فى نهاية كل يوم ولذلك نقدم لكم بعض المبادئ الروحية التى تلزمنا ان نعيش بها فى العام الجديد وكل عام . لكى نقترب من الهدف.

✠ الحرص وسيلة مهمه من وسائل النجاح فى الحياة الروحية . الأنسان يجب أن يكون حريصاً فى كلامه ، فى تعاملاته ، فى فكره ، وأيضا حريصاً على وقته ، حريصاً فى سلوكه.

✠ حياة الأنسان وزنه معطاه له من الله لكى يتاجر بها التجارة الروحية ويربح خلاصه وخلاص الأخرين.

سلسلة صوت الروح

من عظات مثلث الرحمات

نيافة الأنبا مكارى

أسقف سيناء المتنيح

محاسبة النفس آخر كل عام

إصدار

أبناء الأنبا مكارى

ت: ٠٢/٤٣١٨٣٩١

٠١٢٣٦٣٤٧١٨

صاحب الغبطة والقداسة البابا شنوده الثالث
بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية الـ١١٧

الطبعة الثالثة – ٢٠٠٣
رقم الإيداع/ ١٧٠٥٨ / ٢٠٠٠
شركة الطباعة المصرية ت ٦١٠٠٥٨٩

مثلث الرحمات نيافة الأنبا مكارى
أسقف شبه جزيرة سيناء

مقدمة

يقول الرب فى سفر أرميا ٦: ١٦ (هكذا قال الرب قفوا على الطرق وانظروا واسألوا عن السبل القديمة وأين هو الطريق الصالح وسيروا فيه فتجدوا راحة لنفوسكم).

ما أحوجنا جميعا فى هذه الأيام ونحن نودع عامًا مضى ونستقبل عامًا جديدًا، إلى وقفة مع النفس لكى نراجع حياتنا وسلوكنا خلال العام المنقضى وكيف نستقبل العام الجديد، محاولين بمعونة الرب أن لا نتعثّر فى نفس الأخطاء السابقة.. ويسعدنا فى هذه المناسبة أن نقدم إلى كل نفس محبة وخادمة وكارزة فى كرم الرب يسوع.

إلى كل النفوس البعيدة والقريبة نقدم لكم تعاليم وعظات أبانا الأسقف المتنيح الأنبا مكارى أسقف شبه جزيرة سيناء كمعلم وكارز ومبشّر بكلمة الرب يسوع من طراز فريد.. ضارعين إلى الرب يسوع أن يكون هذا الكتيب سبب بركة وخلاص لنفوس كثيرة بصلوات سيدتنا كلنا والدة الإله القديسة مريم وبصلوات قداسة البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث.

ولربنا المجد الدائم إلى الأبد آمين..

أبناء نيافة الأنبا مكارى

بسم الآب والابن والروح القدس

الإله الواحد آمين

(محاسبة النفس آخر كل عام) لنيافة الأنبا مكارى

عظة: محاسبة النفس آخر كل عام

بنعمة ربنا يسوع المسيح مرّ عام من أعوام كثيرة، ولولا عناية الله ورأفاته وحفظه للإنسان، ولولا معونته لم يكن ينصرف العام ونحن لا نزال أحياء، وفى سلام ونعمة وصحة، ويد الله ترافق الإنسان يومًا بيوم، سواء فى حياته الخاصة أو فى حياته العامة. وحياة الإنسان وزنة مُعطاة له من الله علشان يتاجر بها التجارة الروحية ويربح.

عمر الإنسان على الأرض وزنة يتاجر بها، ربّنا أعطاها له وفى الآخر يقول له أعطنى حساب وكالتك.. أعطيتك صحة، أعطيتك وقت، أعطيتك نقود، معرفة، ضمير، أعطيتك وسائط النعمة المختلفة .. أعطيتك ظروفًا معينة تعيش فيها، وكل

عطايا الله للإنسان جيدة. ولا يُرفض شيء إذا أخذه الإنسان بالشكر، وفى النهاية الرب يقول له أعطنى حساب وكالتك.

التاجر الحكيم يُقدِّم الربح ويربح خلاصه وخلاص الآخرين، وطبعًا لا يوجد أحد يشك أن الإنسان له نهاية على الأرض محتومة سوف تأتى ولا تتأخر أو تتقدم عن ميعادها.

علشان كده إحنا مطالبين من الله بالاستعداد الدائم. قارب العام على الانتهاء، لذلك يلزم الإنسان السائر فى طريق الخلاص أو فى طريقه الروحى، واجب بين عامين.. بين نهاية عام وبداية عام جديد أن يقف الإنسان ويراجع نفسه ويدخل العام الجديد مدخلاً جديدًا. لئلا تعدى به الأيام والشهور والسنين دون أن يتغير أو دون أن يتقدم. علشان كده بنعمة ربنا يسوع المسيح هأقول بعض المبادئ الروحية التى تلزمنا أن نعيش بها فى العام الجديد وكل عام، لكى

نقترب من الهدف، مثل القديس بولس عندما يقول أسعى نحو الغرض. كل إنسان أمامه هدف أو غرض يسعى إليه، يشوف بيقترب من الهدف أم لا. بيتقدم للأمام أم بيرجع للخلف، أم واقف محله. هذه المبادئ تساعد الإنسان أن يسعى نحو الغرض، وأول مبدأ يلزمنا كلنا أن نعيش به هو..

أولا: محاسبة النفس..

الواحد واجب أن يحاسب نفسه باستمرار ويتأمل فى سلوكه، محاسبة النفس بعد الخطأ مباشرة، إذا الإنسان انتبه أنه أخطأ، المفروض أن يرقع قلبه ويقول أنا أخطأت ويطلب من ربنا الغفران فى هذه اللحظة. ومحاسبة النفس محتاج إليها الإنسان فى نهاية كل يوم بعد ما يخلص كل حاجة وصلى وقرأ الإنجيل واجب عليه يجلس ولو لدقائق قليلة ويسترجع الـ ٢٤ ساعة الأخيرة. حصل فيها إيه! بيراجع تأملاته وأقواله وتصرفاته وأفكاره والأمور التى تصرف فيها

كويس. يشكر ربنا عليها. والأمور التى تصرف فيها خطأ يحاسب نفسه عليها ويطلب من ربنا معونة.

أيضا محاسبة النفس قبل الذهاب لأب الاعتراف. مثلا إفرض أن الإنسان لم يذهب لأب الاعتراف منذ شهر أو أكثر يجلس مع نفسه ويقول الفترة دى حصل فيها إيه؟ يكتب فى ورقة خاصة به ويكتبها بطريقة لا يفهمها غيره، علشان عندما يذهب يعترف يبقى عارف إيه اللى هيقوله ولا ينسى شىء. ومحاسبة النفس قبل الاعتراف مرات كثيرة تجعل الواحد يعرف إيه الضعفات التى تتكرر كثيراً فى حياته، يعنى مثلاً يتذكر أنه دائما ينفعل بسرعة أو هو بيزل بلسانه أو فى تقصير فى واجبات روحية معينة تتكرر، بمعنى أنه يكون بيقيد ويقارن بين كذا جلسة اعتراف من الذى كتبه قبلها سوف يجد أمور وضعفات متكررة، وهذا يجعله يركز عليها أكثر.

وآخر حاجة يراجع فيها نفسه فى نهاية عام أو قبل

عيد من الأعياد بينكرر لكى يدخل على العيد لازم يأخذ فرحة العيد. إذا كان عيد سيدى أو حتى قبل عيد ميلاده هو يقول سنة عَدِّتْ منى السنة الماضية ماذا عملت فيها!

ثانيا: ممارسة التوبة ..

لأن التوبة يلازمها محاسبة النفس.. والقديس يوحنا قال فى سفر الرؤيا «**انظر من أين سقطتَ وتُبْ**» يبقى الواحد لما يحاسب نفسه يعرف من أين سقط وهذا يساعده ويقوده إلى التوبة. طبعًا عدم التوبة يعنى الهلاك. إنسان لا يمارس التوبة قال عنه الرب يسوع فى لوقا ١٣ :٥ «**إن لم تتوبوا فجميعكم كذلك تهلكون**»، وقال لهم مثالين لو تفتكروا الجليليين الذين خلط بيلاطس دمهم بذبائحهم هل كانوا مخطئين أكثر من كل الذين فى الجليل؟ كلاّ.. أو أولئك الـ١٨ الذين سقط عليهم البرج فى سلوام وقتلهم، أتظنون أن هؤلاء كانوا مذنبين أكثر من جميع

الناس؟ كلاّ.. بل إن لم تتوبوا جميعكم تهلكون. الإنسان الذى لا يمارس التوبة فى حياته يبقى سائر فى طريق الهلاك وأيضًا القديس يوحنا الكارز بالتوبة قبل مجيء الرب يسوع له المجد كان بيقول لهم «**توبوا لأنه قد اقترب منكم ملكوت السموات. قد وضعت الفأس على أصل الشجرة، كل شجرة لم تصنع ثمرًا تقطع وتُلقى فى النار**». التوبة مش حادثة بتحصل فى حياة الإنسان، التوبة يلزم أن ترافق مسيرة الإنسان باستمرار طوال حياته على الأرض، طول عمره يمارس التوبة، ولا يقول أنا تبت وخلاص. ممكن إنسان يكون فى حياته توبة كبيرة، يعنى حولت مسار حياته تحول كبير وتحول جذرى مثل "شاول" حدث تحول كبير فى حياته بالتوبة، لكن مش معنى كده أن توبته انتهت. التوبة تلازم الإنسان طوال مسيرته، والذى يساعد الإنسان على التوبة وعلى محاسبة النفس أنه يكون له أوقات يجلس فيها مع

نفسه، مش كل عمره مشغول بالناس والأعمال والواجبات والاجتماعات. فترات السكون التى يجلس فيها مع نفسه مثل ما قيل عن الابن الضال (فرجع إلى نفسه)، يعنى إيه؟ هو كان خارج نفسه؟ يعنى الإنسان عندما يكون مشغول بالهموم والأعمال يكون برّه نفسه.

طبعا بعد التوبة أمام الله مطلوب الاعتراف عند أب الاعتراف. إحنا عندما نخطئ فى الأول، الخطية ضد الله نفسه لأن الخطيئة تبقى ضد إنسان معين فى الغالب، فتكون خطية فى حق إنسان. يعنى نفرض أنا كذبت على واحد، أنا لمّا كذبت أسأت للشخص الذى كذبت عليه وفى نفس الوقت إساءة فى حق الله، لأن «الله أوصانى أن لا أكذب»، ولذلك قال داود النبى + إليك وحدك أخطأت والشر قدامك صنعت + مع أنه أخطأ لأوريا الحثى، وأخطأ لزوجة أوريا الحثى، وأخطأ لهيكل الله الذى هو جسده.

والقديس بولس قال «**من يفسد هيكل الله سيفسده الله**»، يبقى أخطأ ضد الله. وما دمت أنا أخطأت إلى الله يبقى لازم أعترف أمام الله بالخطأ.

ثالثا: الاعتراف أمام أب الاعتراف ..

طبعًا ناس كثير تقول ما كفاية إنى أنا اعترفت أمام ربنا، طبعا ده موضوع طويل، لكن يكفى أن أقول أن الاعتراف مصحوب بالخجل وانسحاق النفس. الإنسان يخجل من غيره. مهما أنا اعترفت أمام الله، خلاص ما حدِّش شافنى، مش مكسوف. حتى لو أكون قتلت وأقول له يارب أنا قتلت. لكن واحد بيعترف أمام أب الاعتراف يبقى فيها خجل وفيها تواضع وفيها مشاعر تذلل. ذى ما فى البستان قول «واحد تلميذ بيكلم أبيه الروحى فأبوه الروحى رد عليه وقال له يا إبنى إحنا ما بنخافش من ربنا زى خوفنا من الكلب، فقال التلميذ حاشا يا أبى لا تقل كده. قال له الأب الروحى أعرفك هذا صح. إفرض

أنى أنا باسرق ولم يرانى غير كلب وبدأ يزعق بصوته علىَّ - هخاف من الكلب وألغى السرقة لأحسن الكلب يبهدلنى، يبقى بأخاف من الكلب أكثر من مخافة ربنا. تماما فى الاعتراف الواحد بيخجل، فيها عنصر التذلل وانسحاق واتِّضاع. والكتاب بيقول كده «**من يكتم خطاياه لا ينجح ومن يقر ويعترف بها يُرْحَم**». أنتم تعرفوا قصة عخان بن كرمى فى سفر يشوع عندماقال له يشوع «**إعترف أمام لله وأخبرنى ماذا عملت، لا تُخْفِ عنى شيء**»، لم يقل عخان بن كرمي أنا اعترفت أمام ربنا خلاص وأقولك إنت ليه، إنما قال له أنا وجدت فى الغنيمة رداءً شنعارياً نفيسا وفضة وذهب فاشتهيتها وأخذتها انظروا قال له «إعترف إلى الله وأخبرنى. الاعتراف الكامل يكون كده- يوحنا المعمدان يقول خرج إليه جميع أهل أورشليم وكل القرى المحيطة بالأردن معترفين بخطاياهم كان يلزمهم الاعتراف وكانوا يروحوا له

عشارون كان يقول لهم لا تستوفوا أكثر مما فرض لكم. جنديون كان يقول لهم لا تظلموا أحدا ولا تشوا بأحد واكتفوا بعلائفكم - ناس عاديين يقول لهم اعترفوا بخطاياكم من له ثوبان فليعط من ليس له. يعنى كل فئة كانت تعترف بخطاياها، كان يعطى لها العلاج المناسب لخطاياها، والقديس بولس يقول لأن الأمور الحادثة منهم سراً ذكرها أيضا قبيح، لكن الكل إذا توبخ يظهر بالنور لأن كل ما أظهر فهو نور. فالإنسان ينظر خطيئته طول ما الخطيئة ما اعترفش بها مستترة ومش هيغلبها. فى تاريخ الكنيسة لو واحد فيه خطيئة مسيطرة عليه ولم يعترف بها يظل مغلوب منها. لكن إن كشفها يأخذ قوة للانتصار عليها.

رابعا: معالجة نقط الضعف ..

ونقط الضعف خطية معينة يكون الإنسان مغلوب منها، عادة مسيطرة عليه، أو كيف - طبعا الإنسان الساكن فيه، ومحاسبة النفس تساعدنا على اكتشاف

نقط الضعف، والإنسان مفروض عندما يكتشف ضعفاته يجاهد ضدها لكى يتحرر منها لأن الرب يسوع له المجد قال لنا فى يوحنا إصحاح ٨: ٣٤ «**كل من يفعل الخطية فهو عبد للخطية ولكن أن حرركم الابن فبالحقيقة تصيرون أحرارًا**». والقديس بولس يقول «**كل الأشياء تحل لى لكن ليس كل الأشياء توافق**». القديس بطرس يقول أيضا «**ما انغلب منه أحد فله مستعبد أيضًا**»، يعنى مغلوب من حاجة معينة يبقى أنا عبد لها. فمفروض الإنسان يكتشف نقط ضعفه ويجاهد ضدها بمعونة ربنا علشان يتحرر منها - لا بد من جهاده ولا بد من نعمة ربنا تسنده. إن جاهدت بدون النعمة يبقى أن لم يبنِ الرب البيت فباطلا تعب البناؤون ونعمة ربنا من غير جهاد لا.. وربنا لا يعطى نعمته لواحد لا يجاهد. أنت تجاهد والنعمة تساعدك. إن لم يكن بداخلك روح الجهاد، نعمة الله لن تشترك معك. وبيشبهوا الجهاد والنعمة

بالجندى الذى يعطوا له سلاح، السلاح هو النعمة، بالسلاح يقدر أن يغلب عدوه. لكن لو الجندى ترك السلاح وحارب من غيره سوف ينهزم. يبقى ده الجهاد بدون النعمة. كمان لو الجندى اتّكل على السلاح وهو نفسه لا يعرف أن يستعمل السلاح ولا بيعمل التداريب واللياقة البدنية ولا يتعلم الحرب وأصول استخدام السلاح. أيضا السلاح وحده لا يكفى.

خامسا: التسلح بروح الرجاء ..

لأن الخطأ ليس معناه الفشل أو اليأس، ولكن مفروض على الإنسان أن يجاهد ويعتمد على نعمة ربنا «**يقول أستطيع كل شىء فى المسيح الذى يقوينى**» وفى ميخا النبى «لا تشمتى بى يا عدوتى أن سقطت أقوم أن جلست فى الظلمة الرب نوّر لى» وهناك قصة بالبستان تقول كان فيه راهب مستعبد لخطية معينة وكان يتكرر منه الخطأ كثيرًا لكن كل ما يخطئ

يقوم ويصلى ويجاهد ضد الخطية ويمارس وسائط التوبة. فالشيطان ملّ من جهاده فظهر له مرة وقال له أما تخزى من الوقوف أمام إلهك وأنت نجس فقال له الراهب أنت تضرب مرزبه وأنا أضرب مرزبه. أنت توقعنى فى الخطية وأنا أخرج إلى رحمة الله والجهاد الروحى والصلاة والتوبة وسوف ترى من الذى سوف يغلب أنت والاّ نعمة ربنا. فيقول منذ ذلك الوقت الشيطان لم يحاربه قائلا لئلا أسبب له أكاليل بسبب رجائه فى إلهه. لأن رجاءه بالرب حى. ومهما كان الضعف حتى لو أكون زى إليعازر، اللى قالوا له يارب قد أنتن لأن له فى القبر أربعة أيام. الواحد يجاهد ويطلب ويقول لو أنت يارب قلت كلمة واحدة إليعازر هيقوم بكلمة واحدة منك. فالخطأ مش معناه الفشل لازم تتسلح بروح الرجاء. طالما بيجاهد نعمة الله تسنده، وربنا يسوع قال من يُقبِل إلىّ لا أخرجه خارجًا مهما كانت خطيئته. لكن لو

لم يذهب للرب هيظل فى ضعفه لأن من الوسائل القوية التى يحارب الشيطان بها الإنسان بعد الخطيئة أن يقول له خلاص أنت لا ينفع لك صلاة أو صوم ولا اعتراف ولا تناول. أنت لا فائدة منك. دى أصعب من الخطية نفسها. هذه خطية بوقعنا فيها الشيطان أصعب من الخطية التى عملها. خطية صغر النفس ويوقعه فى الفشل ويقربه من اليأس وبعد كده يبقى بلا قوة وبلا رجاء ويصبح أسير فى يد الشيطان. وفى تاريخ الكنيسة كان فيه قديسين كبار نقلهم ربنا من عمق الضعف ومن عمق الظلمة ومن عمق الخطيئة والنجاسة وصاروا قديسين عظماء بسبب أنهم جاهدوا وآزرتهم نعمة الله. القديس الأنبا موسى الأسود من ضمن هذه الأمثلة تلقبه الكنيسة بالقوى أنبا موسى. قوى فى التوبة، قوى فى جهاده، فى ليلة واحدة ذهب إحدى عشر مرة لأب اعترافه بسبب الحرب الشديدة التى كانت عليه.

سادساً: التحلى بالحرص ..

الحرص وسيلة مهمة من وسائل النجاح فى الحياة الروحية الإنسان يبقى حريص. حريص فى كلامه فى تعاملاته. فى فكره أى فكر شرير لا يستسلم له ولا يتفاوض معه لا يعطى له فرصة لينجس قلبه. نجد الفكر يتحول إلى شهوة فى القلب، أيضا حريص على وقته. حريص فى سلوكه، له قانون روحى فى دخوله أوخروجه. يأتى له الشيطان مثلاً يقول إطلع بره اليوم واخرج، عايز يضيع وقته. يقول له الإنسان أنا لن أخرج اليوم لأن الخروج الكثير يجعله يخرج بره نفسه أو يقول له عدو الخير اذهب قابل فلان اليوم.. يرد عليه الإنسان ويقول له فلان سوف أقابله بعد غد. طبيعى مثلاً أعمل الحاجة الفلانية يقول له لما أشوف الحاجة دى هترضى ربنا والاّ لا. يشوف العمل هذا مطلوب والاّ غير مطلوب ممكن تأجيله ولا مش ممكن. أعطى له ساعتين أو أكثر أو أقل.

القديس أنبا أنطونيوس قال «لا تطع جميع أفكارك» مش أي فكر يلمع فى ذهنك تنفذه على طول. افحصه شوف عدو والاّ صديق. مش عارف قول خلينى محلك سر حتى يظهر لى حقيقة الفكر أصلى وأطلب معونة ربنا لأنى إنسان. الآباء يقولوا ممكن إنسان يجمع كثير لكى يضيِّع الذى جمعه. وفيه إنسان يجمع قليل لكن يحافظ على هذا القليل. يصبح الذى جمع قليل وحافظ عليه أفضل من الذى يجمع كثير وغير محافظ عليه. وأى فضيلة محتاجة لحرص وإلاّ تضيع، وكثير من الخطايا نمارسها بسبب الاستهتار والتهاون والاستخفاف بالأمور. تقول وإيه يعنى دى بسيطة - مثل الذى يسرق البيضة النهارده، بكره يسرق الجمل - الذى يقع فى الصغائر بعد كده ينزلق إلى الكبائر. فالشيطان يبدأ بحاجة صغيرة وبعدين أكبر منها ثم أكبر حتى يربطه بربطة زيادة لغاية لمّا يبقى غير قادر أن يتحرك من كثرة الرباطات.

سابعا: افتداء الوقت ..

وهذه نقطة مرتبطة بالحرص. أقولك ده الوقت ده عمرى هو أنا عمرى إيه غير شوية وقت. أنا لو ضيعت نصف ساعة أضيع يوم. واليوم يبقى أسبوع والأسبوع يبقى سنة والسنة دى يبقى هضيع السنة الجاية وعمرى كله. وأنا عمرى إيه غير شوية وقت، علشان كده الرسول بولس يقول «**انظروا كيف تسلكون بالتدقيق لا كجهلاء بل كحكماء مفتدين الوقت لأن الأيام شريرة**». تتكلم فى التليفون اتكلم على قدر المطلوب فقط وسلام. أنت مش فى زيارة فى التليفون متضيعش وقتك ، رايح مشوار على قدرالمطلوب ، إذا تأخرت يبقى أنت ضررت نفسه ونفس الذى ذهبت إليه. تقول أنا لا أجد وقت لكى أصلى. أقولك لا، أنت عندك وقت بس أنت بتضيع وقت الصلاة. أنت لو عندك رغبة فى الصلاة، هتقول الساعة كام أروح بسرعة خلاص ربنا معاكم تصبحوا

على خير. طيب والموضوع الفلانى بعدين إن شاء الله أنا مشغول ورايا ميعاد حالاً نكمل الموضوع فى مرة ثانية. حافظ على وقتك، لأن عدو الخير يحب أن يضيع وقت الإنسان ويجعله يتعود على هذا. لازم الإنسان يكون متيقظ وعارف أن الوقت هو عمره.. هو حياته، كان ممكن الوقت الذى ضاع يعمل فيه حاجة تفيد وتبقى رصيد له، مش بس ممكن تضيع الوقت فى أمور غير نافعة، ممكن نضيع الوقت فى أمور ضارة تضر الإنسان مثل الكلام الكثير. علشان كده فيه قول فى البستان يقول النوم فى سكون أفضل من السهر فى الأحاديث، ممكن واحد نام بدرى علشان يستيقظ مبكرًا يصلى. لكن سهران فى الرغى ضيع وقت الصلاة بتاع الليل وكما هيستيقظ متأخر لا يجد وقت للصلاة صباحا. تبقى أنت ولا صليت الصباح ولا صليت فى الليل والنهارده زى بكره وبكره زى بعده، وعدو الخير يخليك زى اللى بيجر

ساقية بيلف على طول ولّما يجى تسأله يقولك مافيش وقت إحنا مشغولين، ماتقولش مافيش وقت، قول مافيش رغبة، قول ما فيش مراجعة مع النفس، قول مافيش حكمة فى التصرف. والقديس يوحنا السلمى يقول الراهب الخايب أول ما يضرب جرس الكنيسة النوم يثقل عليه وأول ما يبقى فيه أحاديث وقصص وتسالى تبقى عينيه مفتوحة للصبح. لكن فى الكنيسة نقف نتثاءب، واللى بيساعد على افتداء الوقت مراعاة الترتيب والنظام فى كل شىء، والكتاب بيقول « **ليكن كل شىء باليافة وبحسب ترتيب**»، وكل حاجة تبقى بترتيب والترتيب يساعد على افتداء الوقت.

ثامنا: التمسك بالقانون الروحى ..

النمو الروحى مرتبط بالقانون الروحى، القديسين صاروا قديسين لأنهم احترموا القانون الروحى، ولم

يكسروه، القديسين العظماء لم يبتدئوا قديسين عظام، ولكن ابتدأوا صغار مثل أي واحد، لكن الفرق أن هذا يمشى للأمام وذلك يمشى للخلف أو يمشى خطوة ويتوقف ويتراجع. الراجل المليونير ابتدأ صغيراً بس كل ما كان عنده فرصة أن يدخر كان بيحوش ومع الوقت بيزيد ربحه وبيزيد رصيده لكن لم يبدأ مليونيراً. أيضا **القديسين** العظام كده كان إنسان عادى خالص، والكتاب يقول «كان إيليا إنسان تحت الآلام مثلنا»، تحت الآلام يعنى معرض لآلام الخطية وأوجاع الخطية. القديس من هؤلاء كان يقول لا أنام إلاّ إذا صليت. طيب أنت مريض، يقول المريض لما يصلى ربنا يشفيه. طيب أنت عندك حمى، يقول الحمى ربنا يشفيها بس لازم أصلى. لا أنام إلاّ إذا صليت، ده قانون «أوفى نذورى للرب يومًا فيومًا» وأنت إذا تعودت على عدم الصلاة اليوم ربما لا تصلى غداً. القديس يوحنا القصير فى سيرته يقول

عندما كان يقف يصلى كان عدو الخير يحاربه مثل وحش واضع يديه فى يديه ورجليه فى رجليه وكأنه هينهشه طول الصلاة لا يتركه إلا إذا أبطل صلاة. ورغم هذا كان يواظب على الصلاة. «فى صلاة فى صوم فى قراءات روحية فى اعتراف فى تناول فى خدمة»، لابد أوفى نذورى للرب يومًا فيومًا. عدو الخير يقول لك أنت الآن مرتبك صغير لما يبقى كبير إدفع العشور. هيزيد المرتب ومش هتدفع العشور، لأن الأمين فى القليل أمين أيضا فى الكثير، والظالم فى القليل ظالم أيضا فى الكثير. القانون الروحى لا يقول تسيب الـ ١٥ يوم دول وتصوم بقية الصوم، يقول ما دام تعودت أنك تسيب يوم واحد من الصوم. والشيطان يبقى هيحرمك من الصوم كله نهائى. القانون الروحى نمارسه من أول يوم فى السنة إلى آخر يوم فى السنة. ممكن ظرف يخلينى أقلل من عدد المزامير، ماشى، ويبقى ضميرى مستريح لأن الواحد قدم كل ما عنده وربنا لا يطلب منى أكثر مما

عندى لكن أقل مما عندى.. لا. أعرف إنسان روحى يبقى فيه أمراض هذا عددها وواخد علاج وأدوية كثيرة ووقت الصلاة يقول وقفت أصلى وبعد كده يشوف معونة الله ويختبر عطايا الله ويزداد إيمانه بالله وتعزياته بالله وينمو بقوة الله لأنه مابيهملش قانونه الروحى، والكتاب يقول أنت بلا عذر أيها الإنسان.

تاسعا: إنهاء الخصومات بالصلح ..

طبعًا الرب يعلمنا قائلا «**إن قدمت قربانك أمام المذبح وهناك تذكرت أن لأخيك شيئاً عليك فاذهب أولا واصطلح مع أخيك وتعال حينئذ وقدم قربانك**»، ويقول «**إن كان ممكنا فحسب طاقتكم سالموا جميع الناس**» رومية (١٢). وفى الرسالة للعبرانيين يقول القديس بولس «**اتبعوا السلام مع الجميع والقداسة التى بدونها لن يعاين أحدٌ الرب**»، فالصلح مهم. تذكّرتَ لأخيك شيئاً عليكَ روح الأول صالحه، وبعدين تعال صلى أو تعال وتناول وتعال وقدم الخدمة أو اذهب للعمل الإلهى.

عاشراً: الحكيم يتعلم من الأخطاء السابقة والحوادث السابقة ..

يعنى فيه قديس اسمه أغاثون لمّا كان يغلط كان لا يبكت نفسه كثيراً على الخطأ، إنما كان يقول لنفسه بمعونة ربنا لن يكون لها ثانيا، يعنى مش هتتكرر ثانى. إنسان بيتعلم من الأخطاء. والأخطاء السابقة متحزنش عليها كثيراً وتقدم توبة وندم بس مش زيادة عن اللازم. وإنما تقول ممكن درس ليّ دى تعلمنى أن أكون حريص أكثر. تعلمنى إنى أبقى مش متسرع، تعلمنى أفكر. تعلمنى أن أفتح قلبى وأصلى، تعلمنى أن أتجنب المكان ده، تعلمنى أن أكون مع الشخص ده حريصًا فى كلامى. الأخطاء السابقة.. الإنسان الحكيم يستفيد منها والحوادث السابقة سواء فى حياتى أنا أو فى حياة الآخرين. يعنى مثلاً تسمعوا أنه فيه كنيسة كانت طالعة رحلة فيها شبان وشابات وحدث أن عربية بمقطورة خبطت الأتوبيس وحصل أن عدد كبير من الشباب والشابات انتقلوا. دى

حادثة ماحصلتش فى حياتى، حصلت فى حياة الناس الآخرين، مفروض نستفيد من الحادثة، وتقول معناه إيه الحادثة دى؟ طب نستفيد إيه من الحادثة دى؟ كان فيها شبان مش عواجيز. وطبعا الشبان دول فى لحظة تواجهوا مع الله وانتهت حياتهم وقال لكل واحد أعطى حساب وكالتك، فالإنسان يستفيد من الأخطاء السابقة والحوادث السابقة، سواء فى حياتى أو فى حياة الآخرين. كل حاجة بتحصل ماتقولش دى بتحصل صدفة. لانشوف ممكن أن يد الله وراء الموضوع ده، الله ضابط الكل، وخصوصًا الحوادث الكبيرة، لكن الإنسان اللى عنده حس روحى كل حاجة بيترجمها لسبب روحى. ليه الحاجة الفلانية التى تضيع منى. إذ تتسرق منى ليه اتسرقت. أقولك شوف يمكن أنت مش أمين فى فلوس ربنا. يمكن العشور لا تدفعها لربنا، كل حاجة ترجمها، ليه حصل كده؟ فكر أو صلى، قوله ليه يارب كده. لا تأخذ الأمور بتفكير بشرى. افحص الموضوع بطريقة

روحية، وإن معرفتش صلى، قوله ياربى عايز أعرف ليس حصل كده، ليه سمحت بكده، أنت ما أردت بكده جايز، لكن ليه سمحت بكده، يبقى الإنسان يأخذ موعظة من الحوادث والأخطاء اللى بتحصل فى حياته أو فى حياة الآخرين. فيه قصة ..كان فيه إنسان فلاح أو بستانى قال إن ربنا أدانى الصحة وأدينى باشتغل، فاشتغل فى الأرض، قال يارب أنا بأكسب أو كده أنا هأعيش بأد كده، وأوعدك الباقى ده ليك أنت. وعاش بالعهد ده فترة ويأخذ الإيراد يوم بيوم عايش احتياجاته الضرورية، وجه فى يوم الشيطان وسوس فى ودانه وقال له أنت دلوقت بتضيع كل اللى بيجيلك أول بأول، إنت دلوقتى ربنا مديك صحة وبتشتغل، إفرض بكره وبعده لما تبقى كبير فى السن متقدرش تشتغل، هتتسول؟ أو إفرض إن جالك مرض من الأمراض ولم تقدر أن تشتغل، هتعمل إيه؟ مين يصرف عليك؟ هتعيش إزّاى؟ مش لازم القرش الأبيض ينفع فى اليوم الأسود؟ وأنت بتبعثر، مش لازم تشيل علشان بكره ومحدش ضامن

الزمن والكلام ده. قال.. فعلا الكلام ده مضبوط، أنا لازم أوفر وكفاية يارب متزعلش منى. اللى أنا أعطيته للفقراء قبل كده كفاية، أنت مش هتطلب منى ثانى ونحوش لبكره. وذات يوم بيعزق دخلت فى رجله شوكه ورجله بقى فيها جرح والميكروب اشتغل بسرعة وبعد كده أخذوه للطبيب. الراجل رجله متورمة. قال الطبيب، للأسف دى معدش ينفع فيها علاج مفيش مضاد حيوى. مفيش مطهر. قال لهم دى لوقتى مينفعش فيها غير القطع. دى بقت غرغرينه فى رجلك خلاص. تنقطع طبعًا وقد يصرف كل اللى حوشه على الأطباء والعلاج مفيش فايده وبالليل صابح يقطعوا له رجله. وبعدين وهو بيصلى ليه يارب حصل كده، رجلى تنقطع ليه يارب. قاله مأأنت بتحوش علشان العلاج ، أنت بتحوش علشان بكره وبعده، إنت كنت فى الأول متكل علىّ وكنت بتلقى همومك علىّ ومكنتش بتفكر فى بكره وكنت عامل بالآية اللى بتقول «**لا تهتموا بما للغد لأن الغد يهتم بما لنفسه**» أنت

دلوقتى بتفكر وتقول نفسك بكره وبعده، علشان كده اللى حصلّك أنت تعرف سببه. قاله أخطأت يارب وبعدين أُخذَ فى غفوة وجد واحد من القديسين عمل له العملية فى رجله، وفى الصباح جاء الدكتور ومعاه المنشار علشان يقطع رجله. لقى رجله سليمة و٢٤ قيراط ومعالَجَة. قال أنت فيه دكتور غيرى جالك وعملّك عملية؟ قال له أيوه، فيه دكتور غيرك عمل لى العملية. وقال أشكرك يارب أنك رحمتنى وصححت أفكارى ونجيتنى من الشرير. ورجع لطقسه الأول زى ما كان فى الأول. فالواجب علينا أننا نستفيد من الحوادث والأخطاء اللى فى حياتنا وحياة الآخرين، صحيح بتقدم توبة عن الأخطاء، لكن الأخطاء مفروض تدينادرس وموعظة نقتنى فيها زيادة فى المعرفة والحكمة وخبرة روحية علشان يزداد تمسكنا بربنا وخضوعنا له، ويزداد إيماننا وطاعتنا للرب.

ولربنا المجد دائما أبدياً آمين..